



World Council  
of Churches

## بيان رسمي

استضاف مجلس الكنائس العالمي والكنيسة الإنجيلية اللوثرية في بافاريا والكنيسة الإنجيلية في ألمانيا، اجتماعاً استشارياً لرؤساء الكنائس حول أزمة اللاجئين في أوروبا. انعقد الاجتماع في Kardinal-Wendel-Haus في ميونخ في 29 تشرين الأول/أكتوبر 2015. وشارك فيه 35 شخصاً من الكنائس والهيئات المسكونية من الشرق الأوسط وأوروبا وأفريقيا. كلمات الترحيب من القس د. أولاف فيسكه تفايت، أمين عام مجلس الكنائس العالمي، والأسقف هاينريش بدفورد شتروم قدّمت للمداخلات من البلدان من مختلف أنحاء المنطقة.

وفر هذا الاجتماع فرصة لتبادل المعلومات من ثلاثة مصادر هي: موطن اللاجئين الأصلي، والبلدان التي يعبرها اللاجئين، والبلدان المستضيفة لهم. وتركزت المناقشات حول الوضع المأساوي في الشرق الأوسط وتأثيره على اللاجئين من الشرق الأوسط وأفريقيا.

المشاركون واعون جداً في مناقشتهم لكون المسيحيين موجودين في الشرق الأوسط منذ 2000 عام وأن أصول الكنائس الأوروبية تعود إلى هناك. نحن مدعوون لنكون شعب إيمان ورجاء، وجذورنا راسخة في كل مكان. كما أننا نعرف استعدادات شعوبنا والموارد والثروات الروحية المتوفرة لدينا.

في هذا السياق تدرج التأكيدات التالية:

1. نحن كمسيحيين نشارك في إيمان مشترك يرى في الآخر صورة المسيح نفسه (متى 25: 31-46)، ويعتبر أن جميع البشر خلقوا على صورة الله (تكوين 1: 26-27).

2. خبرة الهجرة واجتياز الحدود تعرفها كنيسة المسيح. فالعائلة المقدسة كانت أيضاً لاجئة؛ وتجسد الرب هو أيضاً عبور للحدود بين الإلهي والإنساني.

3. وفيما نأسف بشدة للأزمة التي تجبر الناس على مغادرة بيوتهم، نرحب بكل اللاجئين في أوروبا لأننا نرى فيهم صورة الرب، وهم كأبناء الرب يحملون معهم مواهبهم إلى قارتنا.

4. نحن نلمس اليوم نمواً للنزعة القومية في السياسية. لكن الكنيسة محلية وعالمية في الوقت نفسه. وفي حياة الكنيسة نتصدى للميول إلى العمل الانعزالي ونؤكد على التزامنا العميق بأفق عالمي ومسكوني.

5. الكثيرون في أوروبا مستعدون لتقديم المساعدة والعون لجميع اللاجئين. في الوقت نفسه هناك درجة كبيرة من الخوف والقلق. فنحن نشاهد اتجاهات إلى التطرف تتسبب في زعزعة الاستقرار. في مواجهة هذا التحدي، تدعو الكنيسة إلى التعاون والتنسيق والتعاقد.

6. الحاجة إلى أنظمة المساعدة المستدامة كانت واضحة في العديد من التقارير. فآزمة اللاجئين ليست أزمة قصيرة المدى. الكنيسة تتبنى دائماً النظرة إلى المدى البعيد وبالتالي نحن نعبر عن استعدادنا لمواكبة الأشخاص في مستقبلهم. فهم يواجهون نموذج عيش جديداً في أوروبا يجعلهم يشعرون بالضعف. لكننا نحن كمسيحيين ندرك كيف يمكن للضعف أن يكون هو قوتنا.

7. تعترف الحكومات بقدرة الكنائس على تقديم حكمة إضافية وبعضها بدأ يبحث مع الكنائس عن الأفكار والرؤى وإقامة الشراكات. الأمم المتحدة تسعى أيضاً إلى الدخول في حوار أوثق مع الكنائس. ونحن نرحب بهذا التعاون المعمق.

8. الرسالة القوية التي تعكسها كافة التقارير هي الدعوة لوقف الحرب والاضطهاد والظلم. فهذه هي الأسباب الرئيسية التي تدفع الناس لمغادرة أوطانها.

9. نحن نرفض التعاطي مع أزمة اللاجئين باعتبارهم أرقاماً وبيانات. هذا أمر ينتهك القيمة المسيحية التي تنادي باحترام كل إنسان. فاللاجئون هم أشخاص لهم حياتهم وأسرهم وبيوتهم وتاريخهم الخاص.

10. نحن ندرك النتائج الكارثية التي تسببها هجرتهم من أوطانهم على الكثير من الشباب المؤهل والمتف.

بناء على هذه التأكيدات، نتقدم بالتوصيات التالية:

1. نعلم أن ما من حلول سريعة ولذلك نحث المسؤولين السياسيين على الاعتراف بالحاجة لمجهود مستمر وطويل الأمد ونحن ككنائس نود مواكبة الحكومات في البحث عن الحلول المستدامة.

2. كرؤساء كنائس نوصي الحكومات والجهات السياسية بالامتناع عن استغلال هذه الأزمة الإنسانية لتحقيق الطموحات أو المكاسب السياسية. ونحثهم على عدم ترك هكذا مخاوف تؤثر في سياستهم.

3. نحن ننصت أيضاً لمخاوف المسيحيين وغيرهم الذين يخشون من فقدان وظائفهم أو أمانهم المادي، ومن الدخول في منافسة مع الآخرين، وفقدان هويتهم. نطلب من المسيحيين ألا يدعوا الخوف يكون سبب رفضهم للاجئين. نحن مدركون أن اندماج الوافدين الجدد هو مهمة صعبة. ولكن المسيحيين شعب رجاء. إلى ذلك، يمكننا أن نرى أن قدوم اللاجئين إلينا وعيشهم في وسطنا هو نعمة إضافية تجلب معها الحياة والطاقة لمجتمعاتنا.

4. ندعو جميع الحكومات الأوروبية إلى التمسك بقيمنا ومسؤوليتنا المشتركة عن الحياة كجماعة هنا في هذه القارة. أي أنه يجب التعاطي مع هذا الرهان بروح التعاضد والتعاون والشاركة ليس فقط في الأزمات بل أيضاً في إطار التحديات المقبلة كعملية اندماج اللاجئين في المجتمع والثقافة، وتطوير سياسات الترحيب والاستيعاب.

5. هذه الأوضاع تحتم علينا نحن الكنائس المشاركة أكثر في خبرتنا من خلال تقديم الدعم الروحي والرعوي، والتعاون المسكوني ومع الديانات الأخرى لبناء الجسور بين المجموعات المختلفة.

6. نحث الزعماء السياسيين على تأمين مقاربة متوازنة والنظر إلى أسباب أزمة اللاجئين، ودعم المخيمات في البلدان المجاورة، واستقبال اللاجئين في بلداننا. لذا ندعو إلى النظر في هذه جميعها بقدر متساو من الأهمية.

7. كرؤساء كنائس نوصي جميع الأشخاص ذوي النوايا الحسنة والإرادة الطيبة بالالتزام بالتعبير عن الحقيقة وتجنب تشويه الحقائق والمبالغة.

8. كما نوصي بالعمل على توفير طرق عبور آمنة ومساعدة البلدان التي تستقبل معظم اللاجئين كاليونان وإيطاليا وغيرها من بلاد العبور.

ختاماً، نؤكد على التزامنا بمتابعة حوارنا المسكوني حول مسألة اللاجئين في أوروبا. وقد وجدنا أن هذا النقاش الحر والمفتوح بين رؤساء الكنائس بالتعاون مع مجلس الكنائس العالمي ومجلس الكنائس الأوروبية (CEC) والهيئة الكنسية للمهاجرين في أوروبا (CCME) وغيرها من الشركاء المسكونيين قيماً جداً.

نطلب من ربنا يسوع المسيح، إله الحياة والرجاء والرحمة، أن يستمر في سكب روحه القدس علينا وأن يتقبلنا جميعاً بنعمته.